| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| 2 Peter 2:1–22 | رسالة بُطرس الثَّانية 2: 1–22 |
| #C2632_Pt.3 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 426 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

**[المُقدِّمة]**
**(مُقدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَة رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسول الثَّانية. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلال هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاح الثَّاني مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسَالَةِ بُطْرُسَ الرَّسول الثَّانِيَة). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسول الثَّانِيَة ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")**

كانَ الرَّسولُ بُطْرُسُ قَدْ قالَ في نِهايَةِ الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ: "عَالِمِينَ هذَا أَوَّلاً: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ. لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ القِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ". وَقَدْ ذَكَرْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أَنَّهُ لا يَجوزُ لأيِّ إنْسانٍ أنْ يُفَسِّرَ الكِتابَ المُقَدَّسَ كَما يَشاء. وَلَيْسَ هُناكَ تَفسيرٌ خَاصٌّ يُمْكِنُ لأيِّ شَخْصٍ أنْ يَدَّعي أنَّ اللهَ أعْطاهُ لَهُ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ نَفْسَهُ يَشْهَدُ عَنْ وَحْيِ كَلِمَةِ اللهِ. فَعلى سَبيلِ المِثالِ، نَقْرَأُ في رِسالَةِ بولسَ الثَّانِيَة إلى تيموثاوُس 3: 16: "كُلُّ الكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ".

وَيَقْتَضي التَّنويهُ أنَّ الشَّيْطانَ يُهاجِمُ الإنْسانَ دائِمًا مِنْ خِلالِ تَشْكيكِهِ في كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ خِلالِ تَشْكيكِهِ في لاهوتِ يَسوعَ المَسيحِ، وَمِنْ خِلالِ تَشْكيكِهِ في عَمَلِ الرُّوحِ القُدُس. فَنَحْنُ نَقرأُ في سِفْرِ التَّكوين 3: 1 أنَّ الحَيَّة قالَتْ لِحَوَّاء: "أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الجَنَّةِ؟" وَلَكِنَّنا لا نَقْرَأُ في أيِّ مَوْضِعٍ مِنْ سِفْرِ التَّكوين أنَّ اللهَ قالَ هَذا الكَلامَ لآدَمَ أوْ حَوَّاء. فَقَدْ كانَ مَا قالَهُ اللهُ لآدَمَ هُوَ: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ".

وَلا نُخْطِئُ إنْ قُلْنا إنَّ إبليسَ يَنْتَهِجُ هَذا الأسلوبَ المُشَكِّكَ دَائِمًا. وَهَذا هُوَ مَا حَدَا بالرَّسولُ بُطْرُسَ إلى القَوْلِ إنَّهُ "لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ القِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ".

وَعلى النَّقيضِ مِنْ أنْبياءِ اللهِ الذينَ تَكَلَّمُوا مَسوقينَ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ في العَهْدِ القَديمِ، كَانَ هُناكَ أيضًا أنْبياءٌ كَذَبَة. لِذلكَ، يُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَة قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الأوَّل:

**وَلَكِنْ، كَانَ أَيْضًا فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضًا مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاَكٍ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلاَكًا سَرِيعًا.**

إذًا، كَما أنَّهُ كانَ هُناكَ أنْبياءٌ كَذَبَةٌ في العَهْدِ القَديمِ، فإنَّ بُطْرُسَ يُحَذِّرُ مِنْ أنَّهُ سَيَكونُ هُناكَ مُعَلِّمونَ كَذَبَةٌ أيضًا في الكَنيسَة. وَهُوَ يَقولُ إنَّ هَؤلاءِ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاكٍ. فَهُمْ يَقولونَ إنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ لَيْسَ مُوْحىً بِهِ مِنَ اللهِ. وَهُمْ يَهْدِفونَ بِذلِكَ إلى تَشْكيكِ النَّاسِ في صِدْقِ كَلِمَةِ اللهِ. لِذلكَ فَقَدْ أكَّدَ بُطْرُسُ أنَّ كَلِمَةَ اللهِ كُتِبَتْ مِنْ قِبَلِ أُناسٍ مَسُوقينَ مِنَ الرُّوحِ القُدُس.

وَيَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ إنَّ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة "يُنْكِرونَ الربَّ الذي اشْتَراهُم". فَهُمْ لا يَعْتَرِفونَ بألوهيَّةِ يَسوعَ المَسيحِ، وَلا بِرُبوبيَّتِهِ على حَياتِهِم. فَهُمْ يَقولونَ إنَّهُ كانَ مُعَلِّمًا عَظيمًا

أوْ نَبِيًّا عَظيمًا فَقَط. وَهُناكَ مَنْ يُشيرونَ إلى ألوهيَّةِ يَسوعَ المَسيحِ دُوْنَ أنْ يَقْبَلوهُ رَبًّا وَمُخَلِّصًا. وَإنْ كَانَ هؤلاءِ يَظُنُّونَ أنَّهُمْ يَخْدَعونَ اللهَ بِذلِكَ فأنَّهُمْ وَاهِمونَ لأنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَقولُ عَنْهُمْ إنَّهُمْ "يَجْلِبُونَ عَلَى أنْفُسِهِمْ هَلاكًا سَرِيعًا". فَإنْ لَمْ يَتُوبوا وَيَرْجِعوا إلى الحَقِّ المُعْلَنِ في كَلِمَةِ اللهِ فإنَّ البُكاءَ وَصَريرَ الأسْنانِ سَيَكونُ مِنْ نَصيبِهِم.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ عَنِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَةِ فَيَقولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ 2: 2:

**وَسَيَتْبَعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الحَقِّ.**

وَكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ، يا أحِبَّائي، أنْ نَرى كَثيرينَ يَتْبَعونَ المُعَلِّمينَ الكَذَبَةَ. وَهُمْ بِذلِكَ يَحْكُمونَ على أنْفُسِهِمْ بالهَلاك. وَبِسَبَبِ هَؤلاءِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة، يُجَدَّفُ على طَريقِ الحَقِّ. فَهُمْ يُعَلِّمونَ تَعْليمًا مَغْلوطًا يُفْضي إلى مُعْتَقَداتٍ خَاطِئَةٍ وَفِكْرٍ مُشَوَّشٍ. وَعِنْدَما تَكونُ مُعْتَقَداتُ الإنْسانِ خَاطِئَةً وَفِكْرُهُ مُشَوَّشًا، لَنْ يَكونَ سُلوكُهُ مَرْضِيًّا قُدَّامَ اللهِ القُدُّوس. وبِسَبَبِ هَؤلاءِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة، فإنَّ أُناسًا كَثيرينَ يَأخُذونَ صُوْرَةً مَغْلوطَةً عَنِ السيِّدِ المَسيحِ وَعَنِ المَسيحيَّةِ. لِذلِكَ، قالَ بولُسُ لليَهودِ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 2: 17 24: "هُوَذَا أَنْتَ تُسَمَّى يَهُودِيًّا، وَتَتَّكِلُ عَلَى النَّامُوسِ، وَتَفْتَخِرُ بِاللهِ، وَتَعْرِفُ مَشِيئَتَهُ، وَتُمَيِّزُ الأُمُورَ المُتَخَالِفَةَ، مُتَعَلِّمًا مِنَ النَّامُوسِ. وَتَثِقُ أَنَّكَ قَائِدٌ لِلْعُمْيَانِ، وَنُورٌ لِلَّذِينَ فِي الظُّلْمَةِ، وَمُهَذِّبٌ لِلأَغْبِيَاءِ، وَمُعَلِّمٌ لِلأَطْفَالِ، وَلَكَ صُورَةُ العِلْمِ وَالحَقِّ فِي النَّامُوسِ. فَأَنْتَ إِذًا الَّذِي تُعَلِّمُ غَيْرَكَ، أَلَسْتَ تُعَلِّمُ نَفْسَكَ؟ الَّذِي تَكْرِزُ: أَنْ لاَ يُسْرَقَ، أَتَسْرِقُ؟ الَّذِي تَقُولُ: أَنْ لاَ يُزْنَى، أَتَزْنِي؟ الَّذِي تَسْتَكْرِهُ الأَوْثَانَ، أَتَسْرِقُ الهَيَاكِلَ؟ الَّذِي تَفْتَخِرُ بِالنَّامُوسِ، أَبِتَعَدِّي النَّامُوسِ تُهِينُ اللهَ؟ لأَنَّ اسْمَ اللهِ يُجَدَّفُ عَلَيْهِ بِسَبَبِكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ".

ولأنَّ يَسوعَ يَعْلَمُ الخَطَرَ المَاثِلَ أمامَنا جَميعًا فإنَّهُ يَقولُ لَنا في إنْجيل مَتَّى 7: 13 و 14: "ادْخُلُوا مِنَ البَابِ الضَّيِّقِ، لأَنَّهُ وَاسِعٌ البَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الهَلاَكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! مَا أَضْيَقَ البَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!" وَيَسوعُ هُوَ، يا صَديقي، الطَّريقُ وَالحَقُّ وَالحَياة. لِذلكَ، لا تَتْبَع المُعَلِّمينَ الكَذَبَة، بَلِ اتْبَعِ التَّعليمَ الصَّحيحَ، واطْلُبْ مِنَ اللهِ أنْ يُعْطيكَ حِكْمَةً لِتَمْييزِ هؤلاءِ المُعَلِّمينَ وَتَجَنُّبِ الوُقوعِ في فَخِّهِمْ وَتَهْلُكاتِهِم.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ 2: 3:

**وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَتَّجِرُونَ بِكُمْ بِأَقْوَالٍ مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ دَيْنُونَتُهُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ لاَ تَتَوَانَى، وَهَلاَكُهُمْ لاَ يَنْعَسُ.**

فَالرَّاعي الصَّالِحُ يَرْعى رَعِيَّةَ اللهِ، وَيَهْتَمُّ بِها، وَيَقوتُها، وَيَحْميها. أمَّا الأجيرُ فإنَّهُ يَسْعى بِكُلِّ جَشَعٍ وَطَمَعٍ إلى اسْتِغلالِ شَعْبِ اللهِ لأجْلِ الرِّبْحِ القَبيح. وَالمُعَلِّمونَ الكَذَبَةُ يَفْعَلونَ ذَلِكَ عَادَةً مِنْ خِلالِ المُتاجَرَةِ بالأقْوالِ الكاذِبَةِ الزَّائِفَةِ. فَهُمْ يَسْتَخْدِمونَ كَلامًا مَعْسولًا

لِلإيقاعِ بالنَّاسِ في شِراكِهِمْ. وَهُمْ يَسْتَغِلُّونَ لُطْفَ الآخَرينَ وَطِيْبَتَهُمْ، بَلْ وَسَذاجَتَهُمْ أيضًا لِتَحْقيقِ مَصالِحِهِم الشَّخصيَّةِ.

وَلَكِنْ ما نِهايَةُ هَؤلاءِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة؟ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ هُنا: "الَّذِينَ دَيْنُونَتُهُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ لاَ تَتَوَانَى، وَهَلاَكُهُمْ لاَ يَنْعَسُ". وَيا لَها مِنْ نِهايَةٍ مُؤسِفَةٍ وَمُحْزِنَةٍ للإنسان! فَمَعَ أنَّ هَؤلاءِ يَعْرِفونَ الحَقَّ، فَقَدِ اخْتارُوا أنْ يَتْبَعوا البَاطِلَ وَأنْ يُتاجِروا بِهِ مِنْ أجْلِ طَمَعِهِم وَجَشَعِهِم وَشَرِّ قُلوبِهِم.

وَلَكِنَّ خِداعَ هَؤلاءِ لَنْ يَسْتَمِرَّ إلى الأبَد. فَهُناكَ نِهايَةٌ لِكُلِّ شَيءٍ على الأرْضِ. وَسَوْفَ يَأتي يَوْمٌ يَدينُ اللهُ العادِلُ فيهِ كُلَّ إنْسانٍ على حَياتِهِ التي عَاشَها على هَذِهِ الأرْضِ. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَتَوَعَّدُ هؤلاءِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة بالدَّيْنونَةِ وَالهَلاكِ.

وَالآنْ، يُقَدِّمُ الرَّسولُ بُطْرُسُ ثَلاثَةَ أمْثِلَةٍ للخَطِيَّةِ وَعواقِبِها المُدَمِّرَةِ فَيَقولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَة 2: 4:

**لأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى مَلاَئِكَةٍ قَدْ أَخْطأُوا، بَلْ فِي سَلاَسِلِ الظَّلاَمِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ،**

إذًا، هَذا هُوَ المَثَلُ الأوَّلُ الذي يُقَدِّمُهُ بُطْرُسُ الرَّسولُ لِتَبْيانِ النَّتيجَةِ المُدَمِّرَةِ للخَطِيَّةِ. وَمَعَ أنَّ المُفَسِّرينَ يَخْتَلِفونَ في تَحْديدِ هُوِيَّةِ المَلائِكَةِ الذينَ أخْطَأوا، فإنَّ هَذا الاخْتِلافَ لا يُغَيِّرُ المَعْنى المَقْصود. فَكَما أنَّ اللهَ لَمْ يُشْفِقْ على مَلائِكَةٍ قَدْ أخْطأوا، فإنَّ عِقابًا أشَدَّ يَنْتَظِرُ الأشْرار.

أمَّا المَثَلُ الثَّاني الذي يُقَدِّمُهُ بُطْرُسُ الرَّسولُ على تأثيرِ الخَطِيَّةِ المُدَمِّرِ فَيَخْتَصُّ بالعِصْيانِ الذي حَدَثَ في زَمَنِ نُوْح. فنحنُ نَقرأُ في العَدَدِ الخامِسِ أنَّ اللهَ:

**لَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نُوحًا ثَامِنًا كَارِزًا لِلْبِرِّ، إِذْ جَلَبَ طُوفَانًا عَلَى عَالَمِ الْفُجَّارِ.**

فَهُناكَ، صَديقي المُسْتَمِع، خِداعٌ وَتَضْليلٌ كَبيرٌ في العَالَمِ الذي نَعيشُ فيه. وَكَما ذَكَرْنا سابِقًا، فإنَّ الإنْسانَ الذي يَعيشُ في الخَطِيَّةِ هُوَ إنْسانٌ أعْمى رُوْحِيًّا لأنَّهُ لا يَرى الأبَدِيَّة وَلا يَتوقُ إليها. وَمَعَ أنَّ اللهَ رَحيمٌ وَطَويلُ الرُّوح، فإنَّ أُناسًا كَثيرينَ يُسيئونَ فَهْمَ طُوْلِ أناتِهِ. وَهُناكَ مَنْ يَزْعُمونَ أنَّ اللهَ رَاضٍ عَنْ سُلوكِهِمْ لأنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ رَاضِيًا عَنْهُمْ لَعاقَبَهُمْ في الحَال. ولكنَّ هَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ فإنَّما يَدُلُّ على سُوْءِ فَهْمِ هَؤلاءِ للهِ وَكَلِمَتِهِ.

لِذلكَ يُوَضِّحُ بُطْرُسُ الرَّسولُ هُنا أنَّ اللهَ لَمْ يُشْفِقْ على العَالَمِ القَديمِ، بَلْ جَلَبَ طُوفانًا على عَالَمِ الفُجَّارِ في زَمَنِ نُوْح. وَلَكِنَّهُ حَفِظَ نُوْحًا، وَزَوْجَتَهُ، وَأولادَهُ الثَّلاثَة، وَزَوْجاتِ أولادِهِ.

ثُمَّ يَأتي بُطْرُسُ الرَّسولُ إلى المَثَلِ الثَّالِثِ على تأثيرِ الخَطِيَّةِ المُدَمِّرِ فَيَقولُ في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ السَّادِس:

**وَإِذْ رَمَّدَ مَدِينَتَيْ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، حَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالانْقِلاَبِ، وَاضِعًا عِبْرَةً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يَفْجُرُوا،**

إذًا، يَتَحَدَّثُ بُطْرُسُ الرَّسولُ هُنا عَنْ هَلاكِ مَدينَتَيْ "سَدوم" وَ "عَمُورَة". وَهُوَ يَقولُ إنَّ اللهَ أهْلَكَ هَاتَيْنِ المَدينَتَيْنِ لِتَكونا عِبْرَةً لِكُلِّ مَنْ تُسَوِّلْ لَهُ نَفْسُهُ أنْ يَسْلُكَ في طَريقِ الإثْمِ وَالشَّرِّ وَالفُجور. بِعِبارَةٍ أُخْرى، فإنَّهُ يَقولُ لِكُلِّ شَخْصٍ يُفَكِّرُ في العَيْشِ في الفُجورِ إنَّهُ سَيُلاقي نَفْسَ المَصيرَ المَشْؤومَ الذي لاقاهُ أهْلُ سَدوم وَعَمورَة. لِهذا يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 2: 4: "أَمْ تَسْتَهِينُ بِغِنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنَاتِهِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ اللهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟"

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَة قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني والعَدَدَيْنِ السَّابِعِ والثَّامِن:

**وَأَنْقَذَ لُوطًا الْبَارَّ، مَغْلُوبًا مِنْ سِيرَةِ الأَرْدِيَاءِ فِي الدَّعَارَةِ. إِذْ كَانَ الْبَارُّ، بِالنَّظَرِ وَالسَّمْعِ وَهُوَ سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، يُعَذِّبُ يَوْمًا فَيَوْمًا نَفْسَهُ الْبَارَّةَ بِالأَفْعَالِ الأَثِيمَةِ.**

أجَلْ يا صَديقي! فنحنُ نَقرأُ في الأصْحاحِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ التَّكوين أنَّ اللهَ أنْقَذَ لُوْطًا وَعائِلَتَهُ مِنَ هَلاكٍ مُحَقَّقٍ. وَكَما نَقْرَأُ هُنا، فإنَّ لُوْطًا كانَ يَعيشُ وَسْطَ شَعْبٍ شِرِّيرٍ وَفاسِدٍ. وَقَدْ كانَ مَا يَراهُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أفْعالٍ أثيمَةٍ يُحْزِنُ قَلْبَهُ وَيُعَذِّبُ رُوْحَهُ.

وَلا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا إنَّ حُزْنَنا على الأفْعالِ الأثيمَةِ مِنْ حَوْلِنا هُوَ دَلالَةٌ إيجابيَّةٌ على أنَّنا ما نَزالُ نُمَيِّزُ بينَ الصَّوابِ وَالخَطأ. فَمِنَ الخَطَرِ جِدًّا أنْ نَكُفَّ عَنِ الفَزَعِ مِنَ الشَّرِّ أوْ أنْ نَنْظُرَ إليهِ كأمْرٍ عَادِيٍّ. فَنَحْنُ نَقرأُ في رِسالَةِ بُولسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 6: 7: "لاَ تَضِلُّوا! اَللهُ لاَ يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. لأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً".

وَلأنَّ لُوْطًا ظَلَّ أمينًا للهِ وَمُطيعًا لَهُ بالرَّغْمِ مِنْ أنَّهُ عَاشَ في مُجْتَمَعٍ مُنْحَلٍّ وَغارِقٍ في الخَطِيَّةِ، فَإنَّ اللهَ أنْقَذَهُ قَبْلَ أنْ يُهْلِكَ سَدوم وَعَمُوْرَة.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَة قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ التَّاسِع:

**يَعْلَمُ الرَّبُّ أنْ يُنْقِذَ الأتْقِيَاءَ مِنَ التَّجْرِبَةِ، وَيَحْفَظَ الأثَمَةَ إلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقَبِينَ،**

أجَلْ يا صَديقي! فَكما أنَّ اللهَ الحَيَّ أنْقَذَ نُوْحًا وَلُوْطًا، فإنَّهُ قادِرٌ أيْضًا على إنْقاذِ أولادِهِ مِنْ شُرورِ هَذا العَالَمِ. وَهُوَ قادِرٌ أيضًا أنْ يَحْفَظَ الأشْرَارَ مَحْبُوسِينَ لِيَحْكُمَ عَلَيْهِمْ بِالعِقَابِ في يَوْمِ الدَّيْنُونَة. بِعِبارَةٍ أُخرى، عِنْدَما تأتي الدَّينونَةُ، فإنَّ اللهَ لَنْ يُعاقِبَ الأبرارَ مَعَ الأشرار، بَلْ إنَّهُ سَيُعاقِبُ الأشرارَ فَقَط وَيُنَجِّي الأتْقياء.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ عَنْ هؤلاءِ الأثَمَةِ الذينَ سَيُعاقَبونَ فَيَقولُ في العَدَدَيْن 10 و 11:

**وَلاَ سِيَّمَا الَّذِينَ يَذْهَبُونَ وَرَاءَ الْجَسَدِ فِي شَهْوَةِ النَّجَاسَةِ، وَيَسْتَهِينُونَ بِالسِّيَادَةِ. جَسُورُونَ، مُعْجِبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، لاَ يَرْتَعِبُونَ أَنْ يَفْتَرُوا عَلَى ذَوِي الأَمْجَادِ، حَيْثُ مَلاَئِكَةٌ -وَهُمْ أَعْظَمُ قُوَّةً وَقُدْرَةً- لاَ يُقَدِّمُونَ عَلَيْهِمْ لَدَى الرَّبِّ حُكْمَ اقْتِرَاءٍ.**

والحَديثُ هُنا، صَديقي المُستمع، هُوَ عَنِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة. وَيُواصِلُ بُطْرُسُ الرَّسولُ وَصْفَ هؤلاءِ قائِلًا في الأعْداد 12 16:

**أَمَّا هؤُلاَءِ فَكَحَيَوَانَاتٍ غَيْرِ نَاطِقَةٍ، طَبِيعِيَّةٍ، مَوْلُودَةٍ لِلصَّيْدِ وَالْهَلاَكِ، يَفْتَرُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ، فَسَيَهْلِكُونَ فِي فَسَادِهِمْ آخِذِينَ أُجْرَةَ الإِثْمِ. الَّذِينَ يَحْسِبُونَ تَنَعُّمَ يَوْمٍ لَذَّةً. أَدْنَاسٌ وَعُيُوبٌ، يَتَنَعَّمُونَ فِي غُرُورِهِمْ صَانِعِينَ وَلاَئِمَ مَعَكُمْ. لَهُمْ عُيُونٌ مَمْلُوَّةٌ فِسْقًا، لاَ تَكُفُّ عَنِ الْخَطِيَّةِ، خَادِعُونَ النُّفُوسَ غَيْرَ الثَّابِتَةِ. لَهُمْ قَلْبٌ مُتَدَرِّبٌ فِي الطَّمَعِ. أَوْلاَدُ اللَّعْنَةِ. قَدْ تَرَكُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ، فَضَلُّوا، تَابِعِينَ طَرِيقَ بَلْعَامَ بْنِ بَصُورَ الَّذِي أَحَبَّ أُجْرَةَ الإِثْمِ. وَلكِنَّهُ حَصَلَ عَلَى تَوْبِيخِ تَعَدِّيهِ، إِذْ مَنَعَ حَمَاقَةَ النَّبِيِّ حِمَارٌ أَعْجَمُ نَاطِقًا بِصَوْتِ إِنْسَانٍ.**

وَيا لَها مِنْ أوْصافٍ مُريعَةٍ تَقْشَعِرُّ لَها الأبْدانُ! وَيا لَهُ مِنْ عِقابٍ يَنْتَظِرُ هؤلاء! وَإذا أرَدْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَعْرِفَ المَزيدَ عَنْ "بَلْعام"، يُمْكِنُكَ أنْ تَقْرَأَ قِصَّتَهُ في الأصْحاحات 22 24 مِنْ سِفْرِ العَدَد. وَمَعَ أنَّ بَلْعامَ كانَ نَبِيًّا، فَقَدْ تَمَكَّنَ مَلِكُ مُوآب مِنْ إغْرائِهِ بالمالِ كَيْ يَلْعَنَ شَعْبَ اللهِ في العَهْدِ القَديم. وَبِسَبَبِ حَماقَتِهِ، تَكَلَّمَ حِمارُهُ مُبَيِّنًا أنَّهُ أكْثَرُ مِنْهُ فِطْنَةً.

ثُمَّ يَصِفُ بُطْرُسُ الرَّسولُ هؤلاءِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة بالأوْصافِ التَّالِيَةِ في الأعْداد 17 :21

**هؤُلاَءِ هُمْ آبَارٌ بِلاَ مَاءٍ، غُيُومٌ يَسُوقُهَا النَّوْءُ. الَّذِينَ قَدْ حُفِظَ لَهُمْ قَتَامُ الظَّلاَمِ إِلَى الأَبَدِ. لأَنَّهُمْ إِذْ يَنْطِقُونَ بِعَظَائِمِ الْبُطْلِ، يَخْدَعُونَ بِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ فِي الدَّعَارَةِ، مَنْ هَرَبَ قَلِيلاً مِنَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الضَّلاَلِ، وَاعِدِينَ إِيَّاهُمْ بِالْحُرِّيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدُ الْفَسَادِ. لأَنَّ مَا انْغَلَبَ مِنْهُ أَحَدٌ، فَهُوَ لَهُ مُسْتَعْبَدٌ أَيْضًا! لأَنَّهُ إِذَا كَانُوا، بَعْدَمَا هَرَبُوا مِنْ نَجَاسَاتِ الْعَالَمِ، بِمَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يَرْتَبِكُونَ أَيْضًا فِيهَا، فَيَنْغَلِبُونَ، فَقَدْ صَارَتْ لَهُمُ الأَوَاخِرُ أَشَرَّ مِنَ الأَوَائِلِ. لأَنَّهُ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ لَوْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْبِرِّ، مِنْ أَنَّهُمْ بَعْدَمَا عَرَفُوا، يَرْتَدُّونَ عَنِ الْوَصِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُسَلَّمَةِ لَهُمْ.**

وَلا حَاجَة، عَزيزي المُستمِع، لِتَفْسيرِ هَذِهِ الكَلِماتِ لأنَّها تُفَسِّرُ نَفْسَها بِنَفْسِها. وَلَكِنْ يَنْبَغي لَنا جَميعًا أنْ نَعْلَمَ أنَّ زِيادَةَ المَعْرِفَةِ تَعْني زِيادَةَ المَسؤوليَّة. لِذا فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل لوقا 12: 48: "كُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرَ". لِذلكَ، إذا كُنْتَ، صَديقي المُستمِع، تَعْرِفُ الحَقَّ وَلا تَعيشَ بِمُقْتَضاه، فإنَّكَ تُعَرِّضُ نَفْسَكَ للمُساءَلَةِ وَالعِقاب أكْثَرَ مِمَّنْ لا يَعْرِفُ الحَقَّ.

وَأخيرًا، يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ 2: 22:

**قَدْ أَصَابَهُمْ مَا فِي الْمَثَلِ الصَّادِقِ: «كَلْبٌ قَدْ عَادَ إِلَى قَيْئِهِ»، وَ «خِنْزِيرَةٌ مُغْتَسِلَةٌ إِلَى مَرَاغَةِ الْحَمْأَةِ».**

وَالحَديثُ هُنا، يا صَديقي، هُوَ عَنِ الأشخاصِ الذينَ ارْتَدُّوا عَنِ الوَصِيَّةِ المُقَدَّسَةِ التي تَسَلَّموها. وَيَسْتَخْدِمُ بُطْرُسُ الرَّسولُ هُنا مَثَلًا كانَ مَعْروفًا آنَذاك. وَنُلاحِظُ أنَّ المَثَلَ يَذْكُرُ حَيَوانَيْنِ نَجِسَيْنِ بِحَسَبِ شَريعَةِ مُوسى (وَهُما: الكَلْبُ وَالخِنْزير). وَهُوَ يَقولُ إنَّ الأشْخاصَ الذينَ يَعْرِفونَ الحَقَّ وَيَحيدونَ عَنْهُ يُشْبِهونَ كَلْبًا قَدْ عادَ إلى قَيْئِهِ، وَخِنْزيرَةً اغْتَسَلَتْ ثُمَّ عَادَتْ إلى التَّمَرُّغِ في الوَحْل.

وليْتَنا، عَزيزي المُستمِع، نَتَعَلَّمُ دُروسًا مُفيدَةً مِنْ خِلالِ دِراسَتِنا لِكَلِمَةِ اللهِ، وَالتأمُّلِ فيها، وَتَطْبيقِها في حَياتِنا اليوميَّةِ. آمين!

**[الخاتمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ للأصْحاح الثَّالِثِ وَالأخير مِنْ رِسالَةِ بُطْرُسَ الثَّانِيَة. لِذا، أرْجو،

صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

**[كَلِمَة خِتاميَّة]**
**(الرَّاعي تْشَك سميث)**

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُستمع، هِيَ أنْ يُبارِكَ الرَّبُّ حياتك، وَأنْ يُرْشِدَكَ، وَأنْ يُعْطيكَ حِكْمَةً للانْتِصارِ على التَّجارِب. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ يُعْطيكَ الربُّ القُوَّةَ لِكَيْ تَعيشَ حَسَبَ الرُّوح، ولِكَيْ لا تَسْتَسْلِمَ لِشَهواتِ الجَسَد. وَأخيرًا، صَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تَكونَ حَياتُكَ مَرْضِيَّةً قُدَّامَ اللهِ، وَأنْ تُمَجِّدَهُ في كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أيَّامِ حَياتِكَ. باسْمِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!